قرية العشى

دراسة أنثروبولوجية ميدانية

للدكتورة سعاد شعبان

Ashi Village

An Anthropologiçal Study

Dr. Soad Shaaban

This field-work study aimed to give a clear idea about the social life of upper Egyptian community.

The study concerned with patterns of culture. behaviour, and prevailing values.

Kinship structure consists mainly of nine clans to which all village families belongs, and their chiefs keep order and social control.

From the economic aspect Ashi people practise agriculture that depends mainly on animals and primitive machinaery and tools, and also some other tasks needed. Due to lack of agricultural lands, some people emmigrate to other regions seaking for prosperity to enjoy life.

The importance of this research is to indicate the social values and inherited traditions that people still practise in spite of its conflict with the change attitudes that aimed to improve the rural life.

The study also showed that the people in this rural community are ready to accept the elements of material changes, like new technology. On the contrary they still reject any immaterial change, such as birth control, women discrimination (education, employment and their role in social life) and vengeance.

Considering the necessity of social change, all rural community will be able to get rid of the development obstacles and adapt the new life conditions gradually.

يهدف هذا البحث الميدانى إلى التعرف على نماذج السلوك والتصرفات الاجتماعية وأنماط الثقافة القروية كما تمارس فى قرية مصرية تتوسط محافظات الوجه القبلى وهى محافظة قنا ولذلك فهو يصور طبيعة الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة بين قطاع عريض من الشعب المصرى هو سكان الصعيد الذين بسبب الظروف الطبيعية والبيئية التى يعيشون فيها يتميزون بثقافة مغايرة لما يوجد بين سكان الوجه البحرى رغم ما بين كلا الثقافتين من أوجه التشابه .

ويتكون مجتمع قرية العشى التى يبلغ عدد سكانها نحو ثمانية آلاف نسمة من تسع بدنات رئيسية تتفرع منها عائلات القرية التى تتوزع مكانيا على النجوع المتناثرة . ونظراً لقيام المجتمع على النظام الأبوى وشيوع مبدأ العصبة والانتماء القرابى ، يتمتع رؤساء البدنات وكبار السن فى العائلات بسلطة قوية على الأهالى ، تمكنهم من القيام بدور أساسى فى استقرار النظام والضبط الاجتماعى فى المجتمع ، ومراعاة عدم الخروج عما ألفته الجماعة وارتضته معياراً للسلوك المثالى التقليدى لأعضائها .

ورغم اعتماد الحياة الإقتصادية أساساً على الزراعة المستديمة بالرى من مياه النيل ، إلا أن الأهالى هناك يمارسون بجانب الزراعة تربية الحيوانات للاستفادة من لحومها كغذاء وأيضاً للمعاونة فى الأعمال الزراعية المختلفة . بالاضافة إلى قيام بعض الحرف والصناعات البسيطة اللازمة لمتطلبات الحياة فى مجتمع قروى . وبسبب ضيق المساحات القابلة للزراعة وزيادة معدل السكان يفضل البعض ابتغاء لحياة أرغد الهجرة من القرية إلى مدن أخرى للعمل كأجراء وبخاصة فى مجال التشييد والبناء ، لما اشتهر به سكان الصعيد من قدرة على التحمل والجلد فى تلك الأعمال البدنية الشاقة — ويترتب على تلك الهجرة غير المنظمة أيضاً عدة مشكلات لكل من القرية والمدينة على السواء .

وتتضح أهمية هذا البحث فى إبراز القيم والتقاليد الموروثه التى يحترمها الأهالى فى تلك المجتمعات القروية ويحرصون على التمسك بها . رغم تعارضها مع الأفكار

التحررية التى تحملها تيارات التغير التى بدأت تجتاح تلك المجتمعات لرفع مستوى معيشتها ورفاهية سكانها .

وقد تبين من الدراسة أن عناصر التغير المادية كاستخدام الكهرباء ومبتكرات التكنولوجيا الحديثة تلقى قبولا عاماً على العكس تماماً من عناصر التغير غير المادية كفكرة تحديد النسل أو اشتغال المرأة أو التخلى عن الأخذ بالثأر . ولكن إذا كان التغير الاجتماعى ضرورة حتمية فيفضل الدراسات الميدانية المركزة ستتمكن هذه المجتمعات من التخلص تدريجيا من معوقات التنمية ، وتعيد تكيف نفسها مع الأوضاع الجديدة .

الموقع الجغرافى :

تقع قرية العشى فى محافظة قنا وتتبع مركز الأقصر من الناحية الادارية ، وهى تبعد عن الأقصر بحوالى ١٢ كيلو متراً شمالا .

ويحدها من الشمال زمام قرية خزام .

ومن الجنوب زمام قرية الصعايدة .

والغرب مجرى نهر النيل .

ويبلغ زمامها حوالى ألفى فدان .

تتميز قرية العشى بشكلها المستطيل ويتوسطها مبنى الوحدة المجمعة وتقع أراضيها الزراعية على خط واحد تقريباً ، ومساكنها على خط آخر حيث توجد منازل القرية بين الأراضى الزراعية ونهر النيل .

أما عن تاريخها فلا يعرف أحد تاريخ انشائها بالضبط ولكن الأهالى ينسبون تسميتها إلى اسم الشيخ محمد العشى الذى يقال أنه من الصحابه الذين هاجروا إلى مصر ثم استقر فى مكانها الحالى وتوفى بها ولذا سميت (بقرية العشى) ، ويعتقد الأهالى أن القرية لم تكن موجودة قبل قدوم الشيخ محمد العشى الذى يعتبرونه مؤسس أقدم البدنات بالقرية وإليه يرجع الفضل فى انشاء القرية ككل .

ومعظم الأهالى سمر البشرة طوال القامة إلى حد ما ؛ عيونهم عسلية اللون وملامحهم دقيقة التقاطيع يعتزون بانتسابهم للقبائل الوافدة من الجزيرة العربية .

ويتحدث أهالى القرية العربية التى تغلب عليها اللهجة الصعيدية .

أما عن الجانب الحضارى للقرية (مسكن ، ملبس ، غذاء ، أدوات عمل وإنتاج) . فنجد أن معظم المساكن مبنى بالطوب اللبن ومسقوف بأعواد النخيل والجريد وجذوع الأشجار والبوص المجدول بالحبال والمغطى بطبقة من الطين ، ويلحق بها حظائر الماشية والحيوانات .

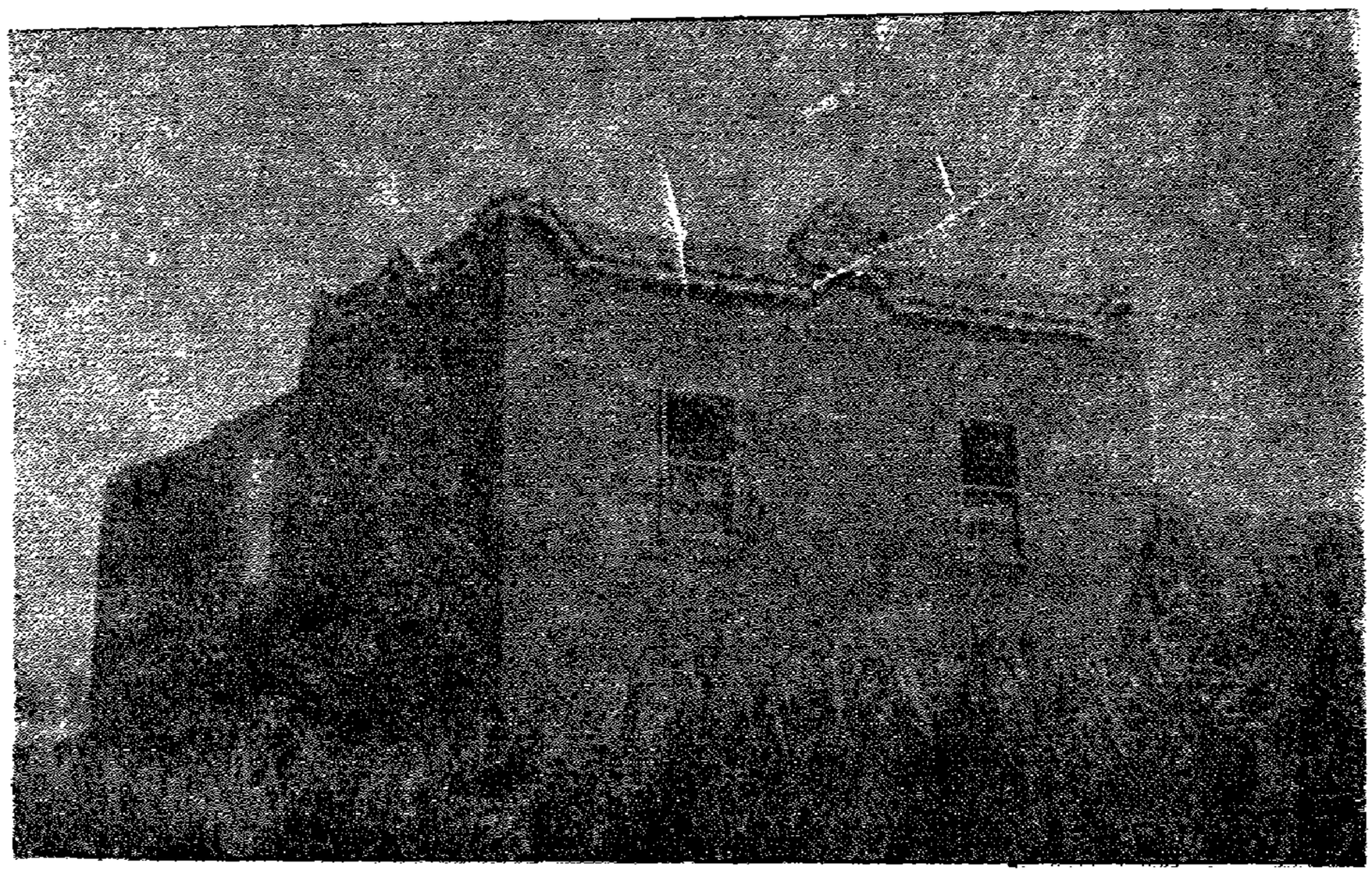

صورة خلفية لأحد منازل القرية (يلاحظ الأهتمام بالزخرفه)

ومنازل القرية متجاورة ومتلاصقة . والشوارع ضيقة جداً وملتوية ولا يوجد أسماء للشوارع ولا أرقام للمنازل . ومع ذلك يسهل الأستدلال على أى شخص بمجرد السؤال عنه .

وتتجمع كل (بدنة)[1] فى مربع سكنى ولا يبنى أفرادها بيوتاً خاصة بهم

---

(١) البدنة : تمثل الجماعات القرابية بالقرية وفروعها هى العائلات التى تنقسم بدورها الى بيوت تتجاور حسب درجة القرابة وقد يشمل البيت الواحد عدة أسر مكونة من أب وأم واولاد .

خارج هذا المربع إلا فى حالة ضيق المساحة أو لصعوبة الحصول على قطعة أرض سواء بالميراث أو الشراء .

والشكل الشائع فى بناء المنزل ينقسم إلى قسمين : ـــ

الأول : خاص بالإعاشة وغالباً ما يكون الطابق العلوى .

الثانى : خاص باستقبال الضيوف والغرباء وغالباً ما يكون الطابق الأرضى .

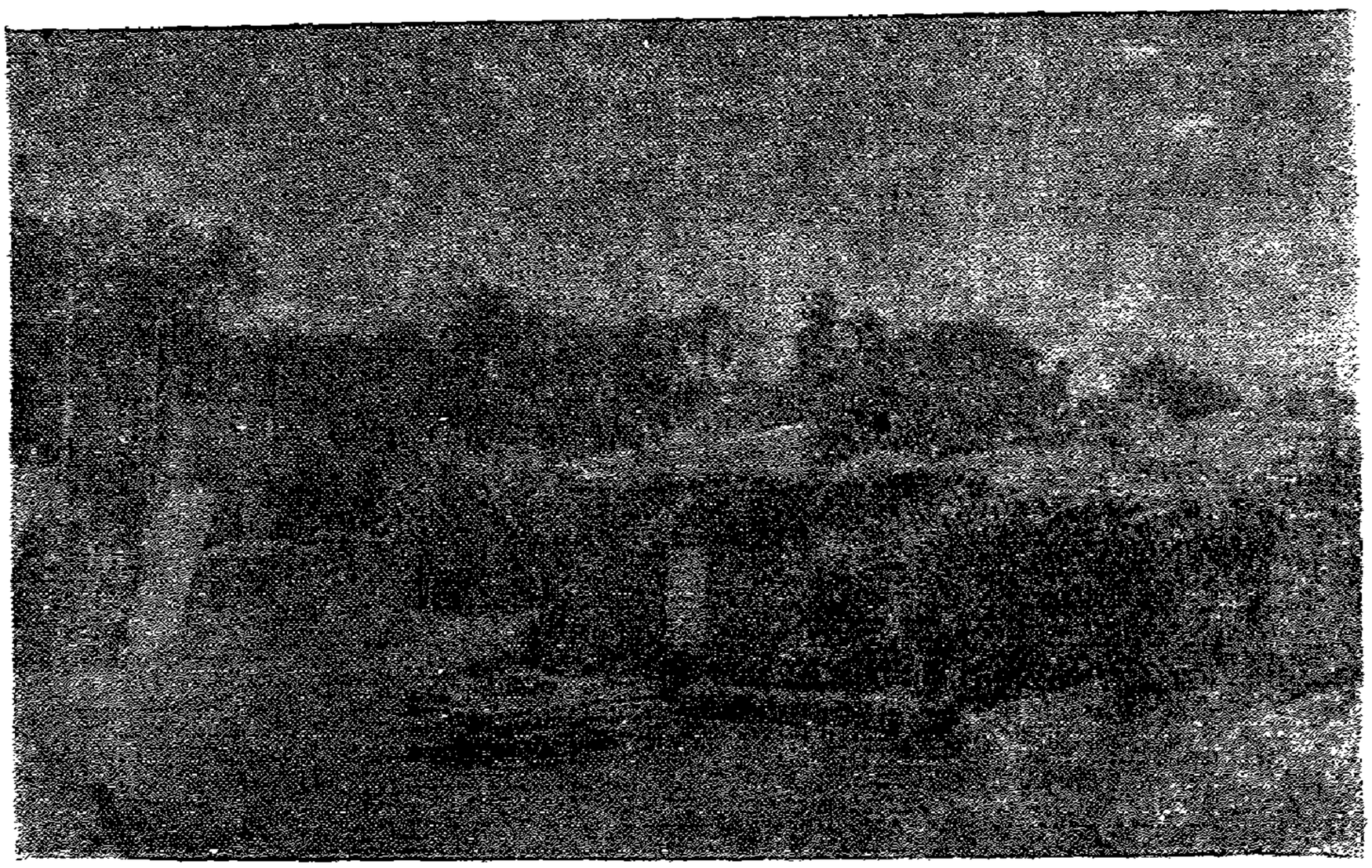

ملحقات المنزل وأماكن مبيت الماشية

ويعتبر الطابق العلوى قسم خاص بالأسرة لا يدخله الغرباء مهما كانت الظروف وهو عبارة عن صالة واسعة نصف مسقوفة تحيطها الغرف من جميع الجهات ، إلا من جهة السلم الموصل إلى السطح الموجود به الفرن وأدوات عمل الخبز وحجرات نوم جميعها فى الدور العلوى ، وغالباً ما تجهز بسرير ذو أربعة أعمدة وناموسية ؛ ودولاب ويراعى تخصيص مكان للطهى وحفظ الأوانى وكل ما يلزم الإعاشة بحيث لا توجد ضرورة تدعو النساء للنزول إلى الدور الأرضى ، اللهم إلا عند نظافته وجلب المياه فى غير أوقات الزيارة أو الضيافة ، والحجرات واسعة وجيدة الإضاءة والتهوية .

أما الطابق الأرضى فيتألف من (مندرة) ، وهى حجرة واسعة نسبياً وتكون فى مدخل الباب الخارجى الذى نادراً ما يغلق نهاراً وهى حجرة جيدة الإضاءة والتهوية ، يوجد فى معظمها شباكان من الحجم الكبير ، كما يفرش بها الحصير والأكلمة ومزودة بالأرائك الخشبية المفروشة بالمساند والمراتب القطنية ويعتنى بنظافتها والعمل على بقائها جاهزة ومعدة دائماً لاستقبال الضيوف ويوجد بعدالمدخل والمندرة حوش داخلى فسيح به غرفة مخزن وأخرى لتربية الطيور ، كما يجهز الدور الأرضى (بمدود)[1] .

ويوجد بالحوش الداخلى السلم الثابت المبنى من الطين أو الطوب الأحمر والأسمنت وله باب لحجب رؤية أهل الدار ، وتحت أنحناءة السلم ، الذى يراعى فى بنائه أن يكون على شكل زاوية قائمة ، يبنى المرحاض البلدى ، وهو عبارة عن فتحه سفليه تؤدى إلى خزان يفرغ مرتين أو أكثر سنوياً ويزود بإناء صغير للاغتسال غالباً مايكون إبريقاً من الفخار . ويراعى أن يكون المرحاض فى الجهة القبلية للمنزل حتى لا تفسد رائحة الخزان هواء المنزل .

وقد توجد طلمبة المياه فى بعض البيوت . وأما البعض الآخر فيحصل على المياه من الصهاريج التى عملت بالقرية حديثاً .

ومعظم المنازل مرتفعة الأسقف ذات فتحات كبيرة كافية للتهوية والإضاءة . وأرضية المنازل بطابقيها إما من الطين المخلوط بالتبن أو من الطوب الأخمر باستثناء الموسرين من الأهالى فتكون مكسوة بطبقة من الأسمنت أو البلاط ومفروشة بالحصير أو بالأكلمة . كما تطلى معظم المنازل من الداخل بالجير وإن تيسر تطلى من الخارج أيضا وتضاء بالكهرباء خاصة بعد اتمام السد العالى واستكمال شبكة الكهرباء فى ٣١–٧–١٩٧٣ م .

أما عن الملابس : (أ) فملابس النساء تتكون من بردة أوخلالية أو جبة وهى عبارة عن سترة من القماش الأسود تلبسها السيدة فوق ملابسها وهى فضفاضة

---

(١) المدود : عبارة عن حوض مستطيل على امتداد الحائط يرتفع إلى حوالى ٧٥ سم بعرض ٥٠ سم تقريبا وبعمق ٣٠ سم ومبنى من الطين واحيانا من الأسمنت لتأكل فيه الدواب .

واسعة بحيث تغطى الجسم كله من قمة الرأس حتى أظافر القدمين . والقنائع هى عبارة عن قطعة من القماش الأسود تلبس من أعلى الرأس وتتدلى حتى تلمس الأرض ، وهى التى يلبس فوقها الجبة ، ويكونان معا الملابس الظاهرة التى يراها بها كل من يقابلها . وتلبس النساء أيضا ثوبا تحت البردة أو الجبة يحدد لونه حسب المناسبة التى يلبس من أجلها . ويلبس فى القدم المداس أو الكندرة وأحيانا حذاء بدون كعب ورباط .

تلك هى ملابس الغالبية من النساء ولا تختلف ملابس زوجات أو بنات الموسرين عن غيرهن إلا فى النوع والخامات .

ويغطى النساء رؤوسهن بجردة أو تربيعة وهى منديل غالبا ما يكون من الستان الأسود ويغطى بالطرحة .

كما يتحلين بلبس الحلى المصنوعة من الذهب والفضة وأحيانا من النحاس والعاج وتكون على شكل أساور أو خواتم أو عقود وغيرها ، كما يلبسن الخلخال من الفضة.

(ب) ملابس الرجال : تتكون من سروال أبيض اللون ينتهى تحت الركبة ويلبس فوقه قميص ذو أكمام واسعة وقصيرة وفوقه الصدرى ثم جلباب أبيض أو سمنى ذو أكمام واسعة تزيد فى الإتساع كلما وصلت إلى أطراف اليد وكذلك الجلباب كلما اتجه إلى أسفل ؛ لكى يمكنه من السير . أما الرأس فتغطى بطاقية من الصوف أو القطن بيضاء اللون ويلف عليها (عمامة) .

ويحرص كل فرد على أن يكون لديه جلبابا من الصوف أو التيل أو الجبردين للمناسبات .

(جـ) أما الأطفال فيلبسون جلباباً ذا طوق من قماش الزفير وسروالا وقميصا وطاقية من صوف الغنم أو القطن المزركش ، ولا يلبسون العمامة إلا إذا بلغوا سن الرشد .

ولا بد لكل رجل أن يحمل عصاه التى يطلق عليها اسم (الشومة) .

وعند الزواج يلبس العريس (لاسة) وهى عبارة عن قطعة سن الحرير المحلى بنقوش إسلامية وتوضع على الكتف فوق الجلباب الصوف وقت الزفاف .

ويتحلى الرجال بخواتم من الفضة والذهب .

أما الموتى فيشترى لهم (الجهاز) وهو الكفن ، عبارة عن قماش أبيض اللون يحاك على شكل كيس مستطيل يغطى الجسد كله من الرأس إلى القدم ، ويعمل (للرجال) طاقية بيضاء ويلف رأسه بعمامة كما لو كان على قيد الحياة ويحضر الموسرون طربوشاً أحمر وعمامة بيضاء ليدفن بهما .

أما النساء فيشترى لهن قماش أبيض يبطن بقماش أخضر اللون وتربط رأسها بطرحة خضراء لتدفن بها .

الغذاء :

تعتبر وجبه العشاء هى الوجبة الرئيسية ، حيث يقدم فيها اللحوم أو الطيور والخضر .

أما الإفطار فيتكون عادة من اللبن والجبن والعسل ونوع من الخبز يطلق عليه (العيش الشمسى) يلعب دوراً هاماً فى جميع المأكولات وهو سميك الحجم يخمر فى أشعة الشمس ، بعد أن يقطع قطعاً مستديرة الشكل على مقارص طينية ويوضع فى الفرن إلى أن يحمر لونه ، ويقومون فى العادة بعملية الخبيز هذه كل أربعة أيام . كما يوجد نوع آخر يطلق عليه الرقاق ، ويستعمل فى عمل (الفتة) . ولديهم أيضاً المطبق أو الفطير المشلتت ويعرف من أنواع الخبز مايسمى (الفايش أو الشريك) ويؤكل مع السوائل كاللبن أو الشاى .

ومن الأكلات المشهورة (العصيدة) التى تعمل من الدقيق واللبن والسكر . ولا يشترى أهالى القرية أى نوع من أنواع الخبز كما أنه لا يوجد بالقرية من يبيع الخبز أو مشتقاته السابقة .

أما عن أدوات عمل الخبز فهى : الماجور يستخدم لعجن الدقيق به والمقارص ويوضع الخبز عليها قبل أن يدخل الفرن ، المطرحة وتصنع من الخشب على شكل

قرص دائرى رقيق السمك له يد طولها متر تقريباً تستخدم فى إخراج وادخال الخبز من وإلى الفرن . ويعتبر الفرن من أبرز تلك المستلزمات وله شكل خاص حيث يبنى من الطين وله فتحتان جانبيتان . الأولى علوية والثانية سفلية جانبية . وقاعدة الفرن مستديرة الشكل مصنوعة من طمى النيل المخلوط بروث الحمير المحروق وهى التى يسوى عليها الخبز ويوقد تحتهاللغرض نفسه ، ووجود الفرن بالمنزل يعد أمراً لازماً للأسرة .

ومن أنواع الغذاء التى تقدم : العدس ، البامية ، الملوخية الأرز ، الفول ، ومشتقاته ، اللحوم والطيور وغالباً مايتناول الطعام على الطبلية ولا يستعمل الأهالى من أدوات الطعام غير الملعقة إذا مادعت طبيعة الطعام إليها .

ولا يختلف الطعام العادى اليومى عن ذلك الذى يعمل فى المناسبات كالعزائم والأفراح والمآتم .

أما عن آنية الطهى : فمازال يستخدم عدد كبير من الأهالى الآنية الفخارية كالبرام ، وهو عبارة عن وعاء من الفخار المحروق ، والطاجن والمقلاية التى تستخدم كالأطباق كما يوجد المغرفة الخشب وليس معنى ذلك أن أستخدام آنية نحاسية أو الومنيوم أو صينى أو صاج غير موجود ولكن ذلك هو الشائع . ومن الشائع أيضاً أن يطهى الأهالى طعامهم على الكانون . هذا وقد تقتنى بعض الأسر وابور جاز لنفس الغرض .

أما بالنسبة للأوانى التى تستخدم للمياه فمنها : الزير ، وهو الوسيلة المفضلة والمضمونة للشرب من ماء النيل بعد ترسيبها به ، رغم وجود المياه الصالحة للشرب بعد تنفيذ مشروع تنقية مياه الشرب سنة ١٩٥٦ م . كما تستخدم القلل .

ومن المشروبات الشائعة بالقرية الشاى ولابد من تقديمه للجميع .

الجانب الإقتصادى السائد بالقرية :

(أ) الزراعة :

تعتمد الزراعة أساساً على مياه النيل ويبلغ زمام القرية حوالى ألفى فدان مقسمة إلى ٢٤ حوضاً تمر بينها ترعة الكلابية وعلى جانبيها — بعد بناء السد العالى — ترعة الكرنك الشرقية والغربية وترعة ساحل العشى كما توجد ترعتا الصغيرة والروضة وترعة الأقصر ومضافا إليها مصرف على حدود زمام قرية خزام .

ولما كان رى الحياض هو السائد قبل خمس سنوات كانت أهم المحاصيل الزراعية هى العدس والحمص والقمح والشعير والذرة الرفيعة والذرة الصفراء (العويجة) . كما لم يكن هناك نظام للدورة الزراعية .

ولكن بعد أن تحول نظام الرى إلى رى دائم — بعد بناء السد العالى — وتوفر المياه طوال العام أصبحت تزرع الأرض ثلاثة مواسم :

(ا) شتوى ويزرع فيه القمح والعدس والحمص والحلبة والبرسيم والفـــول والباذنجان والخضروات .

(ب) صيفى ويزرع فيه الذرة الشامى والذرة العويجة والسمسم واللوبيا .

(ج) نيلى ويزرع فيه الذرة النيلى الذى يستخدم فى طعام الدواجن والمواشى .

وأصبح المحصول النقدى الرئيسى حالياً هو قصب السكر حيث تزرع ثلث الأرض الزراعية به .

ويفرق الأهالى بين نوعين من الأراضى الزراعية :

الأول : أرض صفراء، تلك التى يقولون عنها أنها تصلح لزراعة الحمص والعدس. وهذه لا تحتاج إلى أسمدة كثيرة .

الثانى : وهو الأرض السوداء التى يجود فيها محصول قصب السكر الذى يحتاج إلى أسمده أكثر من غيره . ويفضل الأهالى عادة النوع الأول على الثانى رغم حاجتهم إلى زراعة قصب السكر باعتباره المحصول النقدى الأول .

كما يزرع من أنواع الخضر النقدية أيضاً الباذنجان .

أما الملكية الزراعية فموزعة على كل الأهالى ولا يوجد أى شكل لتركيزها فى أيدى قلة محدودة منهم .

هذا وتسمى الأرض الزراعية باسم البدنة وليس باسم الأفراد الحالين .
فالأربعة والعشرون حوضا المقسمة إليها أراضى القرية تحمل أسماء العائلات الكبيرة .

والملكية عموما مفتتة وتتراوح بين خمسة قراريط وخمسة وثلاثون فدانا للعائلة وذلك بسبب الميراث .

أما أدوات العمل المستخدمة فى الزراعة ، فما زالت الالآت التقليدية البدائية كالمحراث والنورج الزحافة والفأس ، هذه الآلات التى يحرص على اقتنائها المشتغلون بالزراعة تعتبر الرئيسية والمفضلة لديهم جميعا ، كما تروى الأرض بالساقية وماكينات الرى وكليهما يستخدم فى رفع المياه من الترع إلى الحقول .

هذا وتقدم الجمعية التعاونية الزراعية المبيدات الحشرية للقضاء على الآفات والفئران التى تهدد محصول القصب ، والأسمدة وكافة الخدمات الزراعية .

أما عن طريقة الزراعة الشائعة فتمر بمراحل متتالية فبعد تنظيف الأرض من المحاصيل تترك فترة معرضة للشمس ثم تروى وتترك لتجف حتى تستحرث(١) فتحرث ويبذر الحب بها بعد تسميدها بالسماد البلدى ، ثم تعرض للشمس مرة أخرى ثم تسوى بالزحافة وتقسم بعد ذلك إلى بيوت وخطوط ثم تروى ويتابع المحصول بالرى والرعاية والتسميد حتى ينمو وينضج .

وبالنسبة لقصب السكر فيبدأ موسمه فى أواخر ديسمبر وينتهى فى آخر ابريل ويتم تصديره إلى شركات صناعة السكر فى كل من نجع حمادى وأرمنت وقوص ودشنا . وذلك عن طريق مندوبين لتلك الشركات بالجمعية التعاونية الزراعية .

---

(١) تستحرث أى تصبح درجة الرطوبة بها ملائمة للحرث لاهى بالخافة جدا اوباللينة فيصعب حرثها .

أما عن العمالة فتعتبر الأيدى العاملة مناسبة إن لم تكن تزيد عن حاجة العمل الزراعى فى غير مواسم الحصاد ، حيث توجد هجرة من القرية إلى المدن وخاصة القاهرة والإسكندرية ، حيث تعمل تلك الأيدى مع مقاولى البناء (كفعله) أو كعمال تراحيل بالسكة الحديد أو كعمال مؤقتين فى مصانع السكر .

ورغم هذا فانهم لا يقطعون صلتهم بالقرية ، فهم يشاركون فى المناسبات العامة كالأعياد والأحتفالات بالمولد النبوى ومولد الشيخ العشى ، إلى جانب تقديم المساعدات المالية لذويهم وكانت تلك الهجرة واضحة وقت أن كان رى الحياض هو السائد ، لأن العمل الزراعى كان يستمر أربعة أشهر فقط فى العام . هذا ولايفكر المهاجرون بهدف التعليم فى العودة إلى القرية رغم محافظتهم على الود والاتصال بالاهل وتتبع أخبار القرية . كما أن القرية تستقبل هجرات خارجية من القرى المجاورة فى مواسم الحصاد خاصة فى موسم كسر القصب ، كعمال تراحيل يقيمون عند رؤوس الأحواض ولا يقل عدد الترحيلة عن خمسين فرداً .

أما عن تربية الماشية :

فيحرص الأهالى على إقتناء الجمل الذى يقدم خدمات كثيرة فى الحمل والجر وكذلك يربون الأبقار للجر ، بينما يقتنى الجاموس بهدف الحصول على الألبان والنسل . كما يقتنون الدواب حيث تعتبر وسيلة من وسائل المواصلات بالنسبة للأهالى وخاصة الرجال وهناك أيضاً الماعز والأغنام .

(ب) الحرف والمهن الموجودة :

هناك أعداد من سكان القرية متخصصة فى مهن وحرف غير الزراعة التى يشتغل بها غالبية الأهالى ومن أهم هذه الحرف والمهن :

(أ) النجار : ومهنته متوارثة ويفرق الأهالى بين نوعين منها :

الأول : نجار دق وهو الذى يعمل الأبواب والشبابيك والأرائك .

الثانى : النجار العادى أو البلدى الذى يصنع الساقية والمحراث والنورج والفأس وغيرها من أدوات العمل الزراعى .

هذا ويتناول النجار أجرة إما نقداً وذلك يكون فى الأغلب عند صناعة شئ جديد — ، وإما عينا عند صيانته .

٢ — السرايرى : هو الذى يقوم بعمل الأسرة من الجريد .

(ب) الترزى البلدى : وهو يزاول المهنة فى المنزل مقابل أجر نقدى .

(حـ) السقا : ومهنته وراثية ويضاف إلى عمله رش المنزل والشوارع المحيطة فى المناسبات .

(د) السمكرى : ومهنته وراثية أيضاً وتعتبر مهنة حديثة العهد بالقرية ويحصل السمكرى على أجره نقداً نظير إصلاح وابور الجاز ، الكلوب ، وعمل الفوانيس ولمبات الجاز وأعمال الصفيح .

(هـ) الفحار (الحانوتى) : ومهنته وراثيه ، كذلك يقتصر عمل الفحار على حفر القبر — ثم دفن جثث الموتى . بينما يقوم أهل المتوفى بغسله وتجهيزه . ويحصل الفحار على أجره عينا ، كأن يأخذ عدس وحمص فى موسم الحصاد ، كما يأخذ جلد ورأس الذبيحة التى تنحر فى المأتم .

(و) الحلاق والداية : ومهنتهما تختص بها عائلات معينة ، والحلاق يحلق للرجال والأطفال مرة كل أسبوعين على مدار العام نظير أجر عينى من المحاصيل الزراعية ، أو نقداً إذا كان الشخص مغترباً ، كما أنه هو الذى يقوم بختان الأولاد وتزيين الشباب عند الزواج وله دوراً فى علاج بعض الجروح والأسنان .

أما الداية فتختص بشئون النساء من حيث الإشراف على الولادة ،ومتابعة السيدة الوالدة ومولودها ، كما أنها هى التى تقوم بختان الفتيات وتقوم بعملية إعداد العروس ليلة زفافها وابداء النصائح لها .

(ز) الدلال : وهو دلال المساحة الذى يقوم بعملية قياس الأراضى الزراعية وتحديد الملكية ، ويستخدم فى ذلك (القصبة) ويستعان به فى فض المنازعات الخاصة بالأراضى الزراعية ويؤخذ برأيه كحجة قانونية وهو يستخرج خريطة رسمية من المساحة لتساعده فى أعماله ، وهو شخص متطوع لهذه العملية بدون أجر .

(ح) المداحون : وهم الذين ينشدون المواويل ويستخدمون فى عملهم الآلات الموسيقية كالرق والشخاليل والمزمار والربابه .

(ط) مهنة صناعة الجريد وزعف النخيل : حيث تعمل الأقفاص والمقاطف والقفف والأسرة .

(ى) مهنة صناعة الطوب : وهى عمل قوالب الطوب واعد ادها .

(ك) البناء : وهو المختص بأعمال البناء .

(ل) مهنة صيد السمك : وهى مهنة وراثية ولكنها فى طريقها إلى الأنقراض لقلة كمية الأسماك بعد السد العالى . ويتحول العاملون بها إلى عمل المعدية حيث ينقلون أهالى القرية فى قوارب النيل .

(م) القزاز : وهى مهنة وراثية يقوم فيها القزاز بنسج أكياس مصنوعة من صوف الغنم كما يقوم بعمل الشيلان ، ويأخذ أجره على كل رطل ينسجه وهو يستعمل النول ولكنها مهنة فى طريقها إلى الزوال نظراً لأن الإنتاج فردى ولا يكفى لسد حاجة الأهالى .

(ج) تقسيم العمل وتوزيعه :

لا تشارك النساء فى أية أعمال خارج المنازل ولكن يقمن بتربية ورعاية الأطفال والقيام بأعمال نظافة المنزل وطهى الطعام وعمل الخبز وحلب الماشية وتربية الدواجن، كما يقمن بغزل وبر الجمال وصوف الأغنام الذى يأخذه القزاز لكى يصنع منه أكياس تسمى بالتلاليس ويعبأ فيها المحصول كما يصنع منه الشيلان التى يغطى بها المحصول كما يقمن بصنع المراوح والهوايات من جريد النخيل المكسو بخيوط وقماش مزركش والتى لا يخلو منزل منها كما يختص بعضهم بعمل الأفران من الطين وروث الحمير والجمال .

أما الرجال فيعملون بصفة رئيسية فى الزراعة أو التجارة كالبقالة أو تجارة الخضروات أوالمحاصيل كالعدس والفول والبصل ، والمهن السابقة كاالنجار والحلاق والبناء والقزاز . . . الخ .

أما الأولاد الذين يقل سنهم عن السادسة فلا عمل لهم إلا اللعب واللهو .

أما بعد هذه السن وفى أوقات فراغهم من الدراسة قد يساعدون آباءهم فى جنى المحاصيل وزراعتها . أما كبار السن فينحصر عملهم فى فض المنازعات والتشاور فيما يهم القرية وتسيير دفه الأمور بها ، وبعض الأعمال الخفيفة فى الحقول كالحراسة أو الإشراف على عمل ما واسداء النصائح للصغار .

(د) تنظيم الإنتاج والتبادل :

تعتبر المحاصيل الزراعية سمة مميزة للقرية حيث لا يوجد أى منتجات غيرهـــا .

ويتداول الأهالى فيما بينهم المحاصيل التى يحتاجها كل منهم كما يتمتعون بخدمات المهن السابقة نظير تلك المحاصيل؛ هذا وتتجر النساء فى الصوف والبيض والدواجن والجبن والزبدة .

الجانب السياسى :

يبلغ تعداد العشى حوالى ثمانية آلاف نسمة ويتكون مجتمعها من بدنات وعائلات غالبيتهم من المسلمين .

والقرية فى عمومها تتكون من عدة نجوع(١) تحمل اسم البدنة التى تعيش فيه فيوجد : نجع الناصرية فى الجنوب الغربى ، نجع أحمد عوض ويوجد بين نجع الناصرية ونجع عبد القادر ، يوجد فى الجزء الغربى ، ونجع يوسف فى شمال القرية، ونجع الدار وهو عبارة عن خمسة بيوت فى الحد الفاصل بين قريتى الصعايدة والعشى.

وتمثل البدنة الجماعات القرابية فتنقسم البدنة إلى عائلات تنقسم بالتالى إلى بيوت مكونة من أسر تتركب من أب وأم وأولاد .

وأبرز البدنات الموجودة حالياً هى :

١ — بدنه القواسم .

٢ — بدنة العويضات .

---

(١) النجوع جمع نجع وهو جزء من القرية يمكن تسميته (بالناحية) وتتميز نجوع العشى بأن كل منها تتركز فيه عائلة .

٣ — بدنة عجاج .

٤ — بدنة عبد الهادى .

٥ — بدنة حمص (الحمامصة) .

٦ — بدنة الحسناب .

٧ — بدنة العرانيط .

٨ — بدنة الخطبة (مصدرها خطيب وهو مقرئ قرآن) .

٩ — بدنة الناصرية .

منظر لنجع من نجوع القرية — ويظهر فيها محصول القمح بعد عملية الدراس

وأقدم تلك البدنات : القواسم والعويضات وعجاج (١)

وكل بدنة تقيم ديوانا(٢) عاما أو أكثر حسب حجمها ، وتقام فيه شعائر المواسم

---

(١) بنى هذا الاستخلاص على آراء كبار السن بالقرية من مختلف النجوع والنواحى .

(٢) الديوان عبارة عن مبنى من دور واحد واسع نسبيا له مدخل واسع ومزود بعدد كاف من الشبابيك والمصاطب والأرائك ويسقف بافلاق النخيل عادة او الخشب إن تيسر ويبيض بالجير وبه حجرات جانبية ويعتنى بنظافته افراد البدنه الذين يساهمون معا فى إقامته وتجهيزه .

والأعياد والأفراح والعزاء وقد يترتب على عدم وجوده ، تفكـك البدنة وتشتت كلمتها ولذا يفضل أن يتوسط الديوان بيوت البدنة .

وبجانب تلك الدواوين الخاصة بالبدنات والعائلات يوجد ديوان عام للقرية بجاور ضريح الشيخ العشى ساهمت فى إقامته وتجهيزه كل البدنات وتناقش فيه الأمور المتعلقة بالقرية ككل كذلك تحديد موعد الاحتفال بالمولد النبوى ومولد الشيخ العشى والإجراءات اللازمة لهاتين المناسبتين .

كما يعد الاعتقاد فى أثر الأولياء والمشايخ عاملا آخر يساهم فى تماسك وضبط السلوك الفردى داخل مجتمع القرية ، حيث توزع المسئوليات والتكاليف وتحديد دور كل بدنة خلال أيام الاحتفال بالمولد التى يتخللها اقامة الولائم وتقديم الأضحيات فمشاركة كل البدنات ، بل والقرى المجاورة فى تلك المناسبة وتناول الأطعمة معاً يقوى الشعور بالتلاحم ويذيب الكراهية والخلافات ، كما أن تلك المناسبة تخفف من القيود التى تفرض على تحركات النساء أغلب أيام السنة حيث يسمح لهن بالزيارة ومشاهدة المولد فى غير أوقات الزحام أو من فوق أسطح المنـازل والنوافـذ .

هذا ويلاحظ أن كبار السن لهم الكلمة والرأى .

بالنسبة للسلطة :

أولا : الشكل التقليدى القديم ويتمثل فى جوار البدنات وتماسك كل منها فيما بينها فى مواجهة الأخرى ووجود الدواوين كشكل مادى ملموس يمارس فيه الحوار لحفظ ذلك التوازن وحقوق الجوار بالإضافة إلى إعتقادهم فى أسرار وكرامات المشايخ والأولياء وخاصة الشيخ العشى الذى يلجأون إلى معاونته وقت الأزمات والكوارث . والسلطة التقليدية فى شكلها الرسمى تتمثل فى :

شخص العمدة والمشايخ أو بشكل غير رسمى كبار السن ورؤساء البدنات وتقدير عامل القرابة .

فالعمدة كان يمثل أعلى سلطة فى القرية يعاونه مشايخ البلد أو النواحى والخفراء ومشايخهم ، وكان مسئولا عن حفظ الأمن والنظام ، إما بالطريق الودى أو الرسمى كما يقوم بفض المنازعات والخلافات الشخصية أو العائلية بين سكان وبدنات القرية .

وكان شيخ القرية أو شيخ الحصة أو الناحية يستمد مكانته من العمدة ويعتبر ممثلا لحصته فيتحدث بالنيابة عنهم أمام السلطات الرسمية ويبحث المشاكل التى يحولها إليه العمدة ويجرى المعاينات والتحقيقات المبدئية ويعتبر مسئولا عن المحاضر والاخطارات الرسمية وعن التبليغ فور حدوث مايعكر صفو الأمن .

وقد عزز العمدة ومشايخه بعدد من الخفراء وهم ينفذون أوامر العمدة بقوة السلاح وذلك لمن يعصى التعليمات وليس للخفراء حق الاعتراض أو مجرد ابداء الرأى فيما يقومون بتنفيذه من أوامر .

ورغم كل ما للعمدة ومشايخه من سلطة فان السلطة غير الرسمية والتقليدية الممثلة فى كبار السن ورؤساء البدنات لها دور كبير فى تسيير دفة الأمور بالقرية وفض المنازعات وديا دون علم السلطة الرسمية فى كثير من الأحيان كما أن الأفراد يقبلون حكمها عن طيب خاطر .

ثانياً : أخذ شكل السلطة حديثاً بعد ١٩٦٠ م فى إنشاء وحدات محلية صغيرة بالقرية يدير شئونها مجلس قروى له رئيس وكذا وحدة أساسية للاتحاد الاشتراكى العربى . فضلا عن إنشاء الجمعية التعاونية الزراعية بالإضافة إلى الإبقاء على وظيفة العمدة .

ولكن سلطة العمدة قد انكمشت بعد التنظيمات الجديدة وتوزيع السلطة على الهيئات السابق سردها عما كان عليه من قبل رغم عدم المساس باجهزته التقليدية كوجود مشايخ البلد وشيخ الخفراء والتليفون ، وأصبح العمدة حالياً مسئولا فى المقام الأول عن الأمن واستتبابه ومنع الجرائم وفض المنازعات بالطريق الودى أو الرسمى . كما فقد جانباً هاماً من مكانته الاجتماعية وأصبح يعتبر وسيلة من وسائل تنفيذ رغبات مجلس القرية أو الاتحاد الاشتراكى .

ولكن الشكل الحديث فتح الفرصة أمام كل البدنات للمشاركة فى السلطة الرسمية بدلا من تركزها فى فرد أو عائلة أوبدنة واحدة :

ورغم هذا كله فإن أهل قرية العشى لا يعبأون إلا بالشكل الفعلى غير المباشر للسلطة قديمها وحديثها ، والذى تلعب فيه القرابة دوراً رئيسياً ويمتد أثر القرابة فى المحافظة على الأمن حيث تحرص كل بدنة على احترام حقوق الآخرين واحترام الجوار ، وبهذا تكونت شخصية البدنة وحفظ لكبار السن كيانهم وأحترامهم فى حسم الأمور وتربية الصغار وتوجيه الشباب وبذلك يوجد الضبط الاجتماعى الرسمى ممثلا فى العمدة والمشايخ وكذلك الضبط غير الرسمى ممثلا فى رؤساء البدنات وكبار السن ويعمل كلاهما على حفظ وتوكيد النظام فى المجتمع .

يضاف إلى ذلك تأثير الأولياء ودلال المساحة فى فض المنازعات . .

فإذا كان الخلاف أو النزاع بين فردين أو بيتين فى عائلة واحدة فيكفى أن يتدخل لتصفيته كبار السن فى البدنة وإن تعذر فلا يلجاون إلى الجهات الرسمية ولكن يستدعى رؤساء البدنات القريبة منها وإذا كان الخلاف بين البدنات وبعضها فتتدخل بدنات أخرى ممن تربطهم بها أواصر القرابة والمصاهرة لفض النزاع ، وإن كان الأمر مستعصياً فتنتدب بدنات من القرى المجاورة وفى حالة اليأس يترك الأمر للثأر لفضه ولا يفكر أحد على أى مستوى فى اللجوء إلى السلطات الرسمية .

والدليل على ذلك — كما يقول الأهالى — أن كل جرائم القتل التى تصل إلى السلطات الرسمية والتى يتم الحكم فيها بالبراءة يكون أهل القتيل موقنين بتلك البراءة لا يتهمون أحدا رغم معرفتهم بالشخص القاتل الذى يترك أمره للعرف السائد فى الأخذ بالثار وأكثر من ذلك فان حكم عليه بالسجن فإن أهل القتيل ينتظرونه حتى يخرج ليأخذوا بالثأر منه .

ويفضل الأهالى مجالس الصلح العرفيه ويقبلون أحكامها عن طيب خاطـــر .

ويمر مجلس الصلح العرفى بالمراحل التالية فى حالة النزاع بين البدنات :

أولا : يجتمع كبار السن فى البدنات بالقرية فى دواوينهم مساءاً لبحث المشكلة وتحديد حجمها وحصر المتطلبات .

ثانياً : يستدعى العمدة ومشايخ الحصص لتقدير الموقف وإبداء الرأى وحصر النزاع ، وقد تستغرق تلك الاجتماعات شهراً متصلا .

ثالثا : بعد تحديد المشكلة والاتفاق على الخطوط العريضة كلها لحلها يعرض الأمر على الأطراف المتنازعة .

وفى حالة قبول العرض يأتى دور أفراد هذا الصلح والذى يشهده معظم بدنات القرية فى ديوان عام القرية وبعد إقراره وقراءة الفاتحة تقوم البدنة المستضيفة بنحر الذبائح ويشترك الجميع فى تناول الطعام كدليل على الصفاء وتوديع الضغائن .

هذا وليس للمرأة فى العشى أى دور وسط هذا الشكل السياسى بالقرية ، فمازال الرجل ينظر إليها على أنها قطعة من الأثاث يحرم عليها الخروج من المنزل بعد سن العاشرة إلا فى حالات الضرورة القصوى وبمصاحبة أحد أقاربها من الرجال ، كما أنه ليس لها حق فى اختيار شريك حياتها أو مجرد إبداء الرأى فيه .

وهكذا تعيش قرية العشى بتقاليدها العتيقة رغم ماتتعرض له من تيارات التغير الحديثة كدخول الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وزيادة الإقبال على التعليم ووجود الجمعية التعاونية الزراعية والسلطة الرسمية إذ أن تلك التيارات ينبغى أن تقف طويلا أمام تلك التقاليد لتستعين بها بوصفها مواطن للسلطة الفعلية غير المباشرة والممثلة فى كبار السن ورؤساء البدنات واستغلال تأثير المشايخ والأولياء وعامل القرابة فى أداء مهامها .

الجانب الإجتماعى :

القرابة والمصاهرة :

إن القرابة لا تؤثر على الجانب السياسى كما ذكرنا فحسب ولكن يمتد أثرها أيضاً إلى الجانب الاجتماعى ، فالعلاقات الإجتماعية بين الأفراد والأسر والبدنات يحكمها عامل القرابة حيث يطبق مبدأ « أنا وأخويا على ابن عمى ، وأنا وابن عمى على الغريب » وكذا نجد أن احترام الصغير للكبير أمراً ضروريا والتزام الكبير برعاية الصغير وإرشاده أمراً حتميا ، كما أن القرابة تفرض على الفرد حقوقاً وواجبات تجاه من يرتبط معه بصله القرابة طبقاً للمبدأ السابق ، فى فض المنازعات التى تحدث بين أسرتين يتدخل كبار السن فى العائلتين وان كان بين عائلتين يتدخل كبار السن فى البدنة وان كان بين البدنة وغيرها يتدخل فى فض النزاع البدنات التى

تمت لكل منها بصلة القرابة ، هذا وينعكس أثر القرابة فى بناء المنازل حيث يفضل كل فرد أن يكون بجوار عائلته وبدنته وذلك حتى يكون التعاون سهلا ويسيراً بينه وبين أقاربه خاصة وأن أراضيهم الزراعية متجاورة .

كما أن للقرابة أثرا اجتماعياً ظاهراً حيث يفضل الزواج من داخل البدنة والدليل على ذلك أن القرية تعرف الزواج بطريقة التسمية — التى يتم فيها تزويج فلان بفلانه منذ التسمية بعد الولادة — ولا تتم تلك الطريقة الا بين الأقارب ، كأن يسمى ابن العم لإبنة عمه أو إبنة خاله وهكذا . . .

مركز المرأة والرجل :

المرأة ليس لها أى دور سياسى كما سبق أن ذكرنا كما أنها ليس لها حق إبداء الرأى فيما يفرضه ويراه الرجل ، فالسيادة والكلمة والرأى ، للرجل دونها .

ويظهر هذا واضحاً منذ الولادة حيث لا يحتفل بولادة البنت أو بختانها كما أنها تحجز بالمنزل من سن العاشرة وتراقب تصرفاتها مراقبة شديدة بعد ذلك حتى تتزوج .

كذلك بعد الوفاة لا يعمل لها مأتم إلا إذا كانت أماً لأولاد كبار السن ولا يستمر أكثر من سبعة أيام — ان عمل — بينما الرجل مهما كان عمره فيعمل له المأتم الذى قد يستمر خمسة عشر يوماً ، ولا تدفن المرأة فى مقابر زوجها إلا فى حالة ما إذا كانت أما لاولاده الكبار وفيما غير ذلك فتدفن فى مقابر والدها .

وعلى حد قول بعض الأهالى (لولا الدين للاقت المرأة معاملة نظيراتها قبل الإســـلام) .

ورغم ذلك فإن لوجود المرأة أثر فى حياة القرية ومظهرها الحضارى فلا يبنى الدور العلوى من المنزل إلا من أجل (الحريم) كما أنها هى الوسيلة التى توثق البدنات والعائلات والأسر بعضها ببعض بالزواج والمصاهرة هذا بالإضافة إلى أثرها الفعال فى تنشئة الأطفال والقيام بالواجبات المنزلية .

دورة حياة الفـــرد من « الميلاد حتى الوفاة » .

تقوم الداية باجراء عملية الولادة ومن عاداتهم إعطاء الوالدة بعضاً من السكر والبيض المقلى بالزيت والثوم لتسهيل الولادة ، والشائع عندهم أيضاً أن لا تلد السيدة وهى مستلقية على ظهرها ولكنها تجلس على « ماجورين » ويسندها أهلها وأقرباؤها من النساء اللاتى مررن بنفس التجربة . وبعد ماتتم الولادة تربط الداية المشيمة « الخلاص » بخيط ثم تقطعه بسكين ساخن لتكوى العروق وتدفن المشيمة بجوار حائط الحجرة أو ترمى فى النيل ، وأحيانا تحفر لها حفرة كبيرة تحت الماجور الذى تمت عليه الولادة وتدفن فيها . وتسمى هذه الحفرة « البورة » وهناك اعتقاد برش البســـلة (١).

هذا وتتناول الوالدة الطافية(٢)لمدة ثلاثة أيام ، ثم تتناول وجبات مطهوة من الخضر والطيور .

ويراعى عدم غسل ملابس المولود بل وضعها فى وعاء به ماء وتترك منقوعه به حتى الصباح بجوار رأسه وفى الصباح تغسل ولا يرمى ماء الغسيل إلا بجوار حائط حتى لا يتخطاها أحد خوفاً على المولود من الموت وتستحم الأم هى والمولود فى اليوم السابع .

ويعمل فى اليوم السابع « السبوع » وهو الاحتفال بمرور سبعة أيام على ولادته حيث يوضع فى غربال ومعه فول سودانى وحلويات وملح ، وفى هذا اليوم يتجمع الأهل والجيران والأحباب وتأتى الداية وتقوم بفتح عينى المولود فى ضوء الشمس « حتى لا يخشى النظر إليها عندما يكبر » ثم تدق له الهاون ثم تقول له بصوت عال « اسمع كلام أمك وكلام أبوك وكلام عمك وخالك ، وتكون حنين علينا وسؤالك يكون حلو ، وأن قالوا لك مشرق يبقى مشرق أو مغرب يبقى مغرب » .

ثم يقوم الأهل والحاضرون بتقديم النقوط وتناول الحلوى وشرب الطافية . وفى العادة تذهب الزوجة فى حالة الولادة الأولى إلى منزل أهلها لتضع مولودها

---

(١) البسلة : عبارة عن تركيبة من سبعة أشياء هى : كمون أسود وشعير وحلبة وفول وعدس وملح وقطعة خبز . وترش فوق الحفرة التى تحفر لدفن المشيمة او الخلاص ويظن ان البسلة حصنا ضد المشاهرة .

(٢) الطافية : هى مشروب الحلبة مضافا اليها سمن وسكر .

الأول بين أهلها وتحت رعايتهم وعلى الزوج أن يرسل إليها كل ماتحتاجه من نقود وطعام .

ومن العادات التى تتبع فى الولادة أيضاً أن يوضع تحت فراش الوالدة سكين ومرآة ومكحلة ولقمة عيش، ظناً أن ذلك يمنع الأصابة بالمشاهرة(١) وفى اليوم الثالث للولادة تقوم الأم برش قليلا من لبن ثديها على وجه المولود وتمسحه به ، ويرضع لمدة عام ونصف أو عامين كاملين ثم يفطم ليأكل مما تأكله الأسرة . وتجرى عملية الختان للبنين والبنات ، حيث يتم الختان بالنسبة للبنت من سن ٤ — ٦ والولد من ٦ إلى ١٠ سنوات ، ويتم ختان البنت سراً وتقوم به الداية ، بينما يجرى الحلاق عملية الختان للولد ويكون فى احتفال كبير يشبه الاحتفال بالزواج ويدعى إليه الأهل والأقارب والأصدقاء ويكسى الولد بقميص أبيض مزركش .ويقام الأحتفال بعد صلاة الظهر حيث يزف الولد بالمزمار البلدى والربابة أو الأرغول وتطلق الأعيرة النارية ويقام الذكر ويتلى القرآن ويكون ذلك قبل إجراء الختان وفى اليوم التالى يقوم الحلاق بعملية الختان حيث يجلس الطفل على ماجور ويلبس سوار فضه على صدره ظناً منهم أن الفضة تبعد عنه الإزعاج والعين الشريرة والحسد .

وبعد أن ينتهى الولد من الختان يدخل مرحلة الفتيان حيث يذهب إلى كتاب القرية ليحفظ القرآن وفى تلك الفترة يتعلم الطاعة ويتعود على تلقى النصح والأرشاد من خارج أسرته ويذهب البنين والبنات إلى الكتاب إلا أن البنت تحجب بالمنزل بعد سن التاسعة أو العاشرة لمساعدة والدتها فى أعمال المنزل وجلب المياه ، كما تتعلم الطهى وعمل الخبز وشئون المنزل حتى تتزوج ، أما الولد فيستمر فى تلقى العلم والدرس فى المدرسة الابتدائية ثم الاعدادية ثم الثانوية .

---

(١) المشاهرة : تعرف بأنها ردالفعل العكسى الذى يحدث للسيدة الحديثة الولادة عندما يدخل عليها أى شخص يكون حالقا راسه او معه باذنجان اولحم او آت لتوه من السوق اوتخطى قضبان السكة الحديد أثناء مجيئة والمشاهرة تتمثل فى عدم الانجاب بعد ذلك اوجفاف اللبن من ثديها او اصابة طفلها بالضعف والهزال المضطرد حتى يموت اوتصاب هى بالضعف وعدم القدرة على القيام بالاعباء المنزلية .

ويقضى البنين والبنات أوقات فراغهم فى اللعب واللهو والأستماع بفترة الصبا وخاصة بعد أن أضيئت القرية بالكهرباء .

وتأتى بعد ذلك مرحلة الزواج : حيث يتزوج الفتى من سن ١٦ — ٢٠ والبنت من سن ١١ إلى ١٦ سنة .

وعندما مايفكر الشاب فى الزواج فانه يرابض عند مورد المياه والصهاريج فى انتظار فتيات القرية وهن يملأن جرارهن وعندما تعجبه إحداهن يخبر والده برغبته فى الزواج منها ، فيذهب والده إلى والد الفتاة ويطلبها منه . وفى أحيان أخرى يتم الزواج بعد الخطوبة عن طريق التسمية .

وبعد موافقة الطرفين على إتمام الزواج ، يشترى العريس ثوب وفول سودانى ويرسلها مع والدته لأهل العروس ثم يتفق على تحديد ميعاد لقراءة الفاتحه . ويحضر العريس لهذه المناسبة قمح وسكر وشاى وأقمشة وحلوى وهذا يسمى « النيشان » ويقوم أهل العروس بتقديم العشاء بعد قراءة الفاتحة ويزور أهل العروس منزل العريس بعد الخطوبة بثلاثة أيام ومعهم ذبيحه كاملة النضج ليأكل العريس واحباؤه من طهى العروسة ثم يتفق على المهر .

هذا ويزور العريس أهل عروسه ومعه الهدايا ولكنه لايرى عروسه ولا يجلس معها .

وعلى أهل العروس شراء الأثاث الذى يتكون عادة من سرير وصندوق لحفظ الملابس ووسادة ولحاف وبعض الأوانى النحاسية .

وتقوم العروس بتجهيز ملابس الفرح التى تكون من الحرير والستان . . .

وقبل الفرح بيوم تقوم العروس بزيارة ضريح الشيخ العشى ليلا مع أقاربها وتأخذ معها خبز وكعك وتعطى خادم المسجد بعض النقود كما يعطيها خادم المسجد أو النقيب قليلا من الرمل وشريط من كسوة الضريح تبركا وحرزاً لها ضدالمجهول.

وتلبس العروس يوم الفرح فستانا أبيض اللون وتحته قميص زاه ، كما تلبس

طرحه بيضاء وتاج . وأما الحلى فهى عبارة عن عقد وحلق من الذهب وأساور وخلخال من الفضة .

ويرسل أهل العروس يوم الزفاف الخبز والفايش[1] إلى منزل العريس وفى منزل العريس يحضر الحلاق لتزيينه ثم يركب بعد ذلك حصاناً مزيناً وتركب العروس خلفه ويسير موكب العرس من جهه اليمين حول القرية . حتى يصل إلى منزل الزوج ويقوم أهلها بانزالها وإدخالها إلى المنزل ، ولكن قبل دخولها تعطيها أم العريس إناء مملوءاً بالماء حيث تأخذ منه بعض الماء وتفاجئ العريس ببخ المياه عليه ، كما يكون هو أيضاً مستعداً لبخها .

وفى صباح اليوم التالى يحضر أهلها الهدايا ويقدمان النقوط ثم يتناولون الغذاء ويستمر إرسال العشاء للعروسين من جانب أهل العروس لمدة سبعة أو عشرة أيام .

وبعد الزواج يدخل الشاب مرحلة الرجولة حيث يسعى لكسب قوته وقوت أولاده ، ثم يصبح أبا فجدا وهكذا تدور الحياة .

الوفاة :

عندما يتوفى شخص فى القرية يعلن ذلك فى القرى المجاورة وذلك بارسال اخبارين إليها ، كما يذهب الحفارون إلى المقبرة لتجهيزها ، بينما يقوم أهل الميت بغسل الجثة وتكفينها والصلاة عليها ، ثم تحمل فى الحسانية « النعش » إلى المقابر ولما كانت المقابر فى طريق الشيخ الأقربى . فعند الاقتراب منه يقف ركب المشيعين لقراءة الفاتحة والدعاء للميت ، ويطلب من كبار السن والعجزة غير القادرين على مواصلة الطريق حتى المقابر ، العودة ويشكر لهم سعيهم .

وإذا كان الفقيد شاباً أو زوجاً ، فقد تحلق الزوجة أو الأم شعرها وتلبس ملابس الحداد السوداء ربما بقية حياتها على فقيدها ، ولكن النساء لا يذهبن إلى المقابر مع الرجال . ثم يعود الرجال بعد ذلك ليجلسوا فى ديوان البدنة لاستقبال المعزين .

---

(١) الفايش نوع من الكعك .

ويستمر العزاء فى الديوان لمدة خمسة أيام وأحيانا لمدة خمسة عشرة يوما ، وفى هذه الفترة يقدم الأقارب وأهل النجع الطعام لمنزل المتوفى .

وفى اليوم الخامس تعمل الصدقة التى توزع على الفقراء والقراء الذين يتجمعون عند قبر المتوفى لقراءة القرآن على روحه ثم يذبح خروف إذا كان الفقيد رجلا ، ونعجة إذا كانت امرأة ويوزع على الفقراء والسائلين ، ويذهب الفقهاء والحاضرون لاحضار ملابس المتوفى وما كان خاصا به ويتلى القرآن الكريم لصرف روحه ، ويأخذ الحفار « الحانوتى» جلد وأمعاء الذبيحة ويدفن الرجل فى مقابر أهله من أبيه ، بينما المرأة فى مقابر أهلها من أبيها إلا إذا كانت أما لأولاد كبار فتدفن فى مقابر زوجها .

وبعد الوفاة لا يجوز للأرملة أن تتزوج وإذا حدث اعتبر هذا أمراً مشيناً بالعرض وخرقاً للعادة . بينما يسمح للرجل أن يتزوج بعد وفاة زوجته .

الجانب التعليمى :

ينقسم إلى التعليم غير الرسمى والتعليم الرسمى . والتعليم غير الرسمى يرتبط بالكتاب ، حيث يوجد فى العشى ثلاثة كتاتيب لتحفيظ القرآن وهى تعمل فترتين ، صباحية ومسائية . وينتظم الطفل فى الكتاب منذ أن يقوى على السير والنطق وتكون لديه القدرة على التحدث والفهم . ويقوم بتحفيظهم القرآن ومبادىء الدين معلم يسمى « سيدنا » (١) ويتعلم الطفل إلى جانب ذلك القراءة والكتابة ويستخدم فى ذلك لوحا من الصفيح وقلما من البوص والحبر الأسود ويظل الطفل فى الكتاب حتى يبلغ سن السادسة فيلزم بالانتظام بالتعليم الابتدائى الرسمى .

ومن مظاهر التعليم الرسمى بالقرية وجود مدرستين ابتدائيتين مدرسة الوحدة المجمعة والمدرسة الأزهرية والالتحاق بأيهما الزاميا عند بلوغ الطفل سن السادسة ، وقد أنشئت مدرسة الوحدة عام ١٩٢٦م .

---

(١) سيدنا : يكون شخصا راشدا متدينا صالحا حافظا للقرآن الكريم حسن السير والسمعة وغالبا مايكون له مورد رزق غير تلك المهنة .

ومن الملاحظ أن عدد الفتيات يقل فى السنة السادسة عنه فى السنة الأولى حيث وجد أن عددهم فى السنة الأولى ٢٣ طفلة فى حين أنه وصل فى السنة السادسة إلى ٦ فتيات فقط ، وذلك يتمشى مع تقاليد القرية الخاصة بحجب الفتاة عند بلوغ التاسعة من عمرها .

مجموعة من تلامذ المدرسة الابتدائيه بالوحدة المجمعة

معلم القرية (سيدنا) لتحفيظ القرآن . ويرى جوله فريق البحث ورئيس مجلس القرية

وأما المدرسة الأزهرية فقد أنشئت سنة ١٩٥٤ وتتبع وزارة شئون الأزهر ويتركز التعليم فيها على علوم الدين إلى جانب المواد العلمية .

ومن ناحية الإقبال على التعليم المدرسى فيلاحظ أن نظام الإلزام المطلق هو الذي يجبر الأهالى على ارسال أولادهم إلى المدرسة وذلك لأنه تتخذ اجراءات قانونية ضد ولى الأمر المخالف كالغرامة .

ومن يكمل تعليمه الاعدادى والثانوى منهم ، نادراً ما يفكر فى العودة إلى القرية للاقامة بها .

الناحية الصحية :

للعلاج فى القرية طرق كثيرة منها الشعبي التقليدى والحديث ويستخدم فى معظمها أعشاب ونباتات . كما تستخدم أدوات محلية ويستعينون بالأولياء فى الحالات المتعسرة .

وفيما يلى بعض أنواع العلاج فى حالات معينة :

فمثلا فيما يصيب الأطفال من أمراض يتم العلاج على النحو التالى :

لعلاج الاسهال : يسف الطفل مسحوق الترمس وقشر الرمان ، كما يسحق القرض وينخل ثم يخلط بماء الفول المدمس ويعطى للطفل ليشرب منه قبل الافطار ، أو قد يغلى ويشرب بدون إضافة سكر إليه ويعطى له فنجان قبل الإفطار وقبل النوم .

أما فى حالة الاصابة بالكحة فيغلى ورق الجوافة ويشرب ، كما تغلى بذور نبات السيسبان وتشرب قبل الإفطار .

وإذا ما كانت الاصابة ارتفاعا فى درجة الحرارة نتيجة الاصابة بالبرد فيدهن صدره بزيت الطعام ثم يلف جيدا بقطعة من القماش ثم تعجن الحناء مع الملح والبصل ويدلك به باقى جسم الطفل جيدا ويستخدم كذلك الخل فى التدليك .

أما إذا كان الطفل هزيل الجسم كثير البكاء والصراخ بدون سبب فانه يعالج بحفر ثلاث حفرات فى مدخل الباب ويوضع فيها الماء وتقوم الأم بتخطيها سبعة

مرات وهى تحمل مولودها المريض ثم تدهن جسمه بتلك المياه ، ظنا أن السبب فى هذا المرض أن الأم تكون دائما متضايقة وهى ترضعه ولذا تتخطى تلك الحفر الثلاث لتمتص المضايقة فتهدأ ويزول سبب بكاء الطفل وينمو ويشفى من الهزال .

وإذا كانت الإصابة هى تأخر الطفل فى المقدرة على السير فتربط رجليه من عند مفصل القدم بزعف النخيل الأخضر ، ثم يضعوا الحلوى والترمس فى حجرة ويذهبوا به إلى ضريح الشيخ العشى أثناء أداء صلاة الجمعة انتظارا لخروج أول المصلين من المسجد فيطلبوا منه فك الأربطة من رجليه وأخذ ما بحجره من حلويات ويوزعها على الحاضرين وبعد ذلك يزورون ضريح الشيخ العشى وينذرون له نذرا إن تمكن من السير وشفى من ضعفه .

أما التطبيب الشعبى بالنسبة لأمراض النساء فيتخذ الأساليب والممارسات الآتية :

إذا كانت المرأة تشكو من آلام تصاحب الدورة الشهرية فتنصح بشرب الدمسيسة (١) . أما إذا كانت الشكوى من آلام الحمل والوضع فتشوى بصلة وتوضع على الفرج . ولتسهيل عملية الولادة يوضع الثوم مع الزيت على النار ويسوى مع البيض ويؤكل ، كما تشرب القرفة والجنزبيل .

أما إذا كانت الإصابة هى النزيف فيغلى لها قشر الرمان المحمص وتشرب ثلاث مرات فى اليوم .

أما إذا كانت السيدة عاقراً لا تنجب فيحضر لها معدن الذهب ويشترط عدم استعماله من قبل وتحضره سيدة كبيرة السن ثم تضعه فى اناء به ماء .

ويعمل لها عملية (الطق) (٢) ثم تزور الجبل وتعود من طريق مخالف لذلك الذى ذهبت منه ويكون ذلك فى الصباح الباكر ، كما تزور المقابر أحيانا وهو ما يعرف بعملية (الشق) ، ثم يحضر لها قالب طوب محروق حديثا ويطلب منها أن تستحم عليه حيث ينزل الماء فوقه . وأحيانا تنصح بأن تبلع عصفورا صغيرا حديث

---

(١) الدمسيسة هى خلطة تشترى من العطار .

(٢) الطق : هى أن تدخل على سيدة كبيرة السن بعد أن تشرط أحد أرجلها (أرجل السيدة العاقر) وذلك قبل ان يهل هلال الشهر العربى .

الفقس لا يوجد به أى ريش، أو قد يقتل ثعبان ويطلب منها أن تخطوه سبعة مرات جيئة وذهابا ، كما قد يشار عليها بزيارة قبر مهجور أو زيارة السوق والمجازر أو تعدية نهر النيل .

أما إذا كانت الإصابة هى المشاهرة فتلبس المرأة ما يعرف « بالمشهرة » وهى عبارة عن خيط أبيض يعقد سبعة عقد ويوضع به بخور ويسمى « عقاد » وتلبسه فى صدرها كما تلبس طفلها مشهرة كذلك فى يده اليسرى ؛ وتنصح بلبس كل حليها وما تمتلكه من ذهب وفضه وخاصة دبوس الأنف كما تستعين السيدة المصابة بالمشاهرة بالبسله السابق وصفها عند الولادة . وهم يعتقدون أن البسله حصناً ضد المشاهرة . ولكن إذا أصيبت السيدة بأحد مظاهر المشاهرة كجفاف لبن الثدى مثلا فعليها أن تقوم بعمل « كباس » ويتم بأخذ بعض حبوب القمح من جيرانها وتعطيها لأحد جيرانها بالتالى التى تقوم بدورها بطهيه على النار فى صباح اليوم التالى ويدلك به صدر المصابة ثم يغسل بعدها بالماء فينزل اللبن عقب ذلك .

كما تحرص النساء عند الولادة أن لا تمسها سيدة قامت بعملية الولادة حديثاً ظناً أنها إذا مسكتها وهى تلد تعطيها ما لديها من أوجاع حيث يقولون « فلانه لما مسكت فلانه وهى تلد أديت لها الرجع بتاعها » أى تخلصت من آلامها وخلعتها على غيرها .

أما إذا كانت الظاهرة المرضية عند السيدة أن يتوفى أولادها فيظن السبب فى ذلك أن الزوج متزوج من جنيه تقوم بخنق أولاد زوجته الآدمية وتسمى الجنيه فى هذه الحالة « مرافقة » وللتخلص من ذلك تذهب الزوجة الآدمية إلى أحد المشايخ الذى يعمل لها حجابا معيناً ويصف لها بخوراً لمدة سبعة أيام وغالباً ما يكون كمون إسود وكسبرة ثم يبخر الطفل (بالطوالين) (١) .

ومن الأشياء المعروفة لعلاج الجروح والدمامل للجميع سواء الذكور أو الإناث

---

(١) الطوالين : عبارة عن آيات من القرآن الكريم تكتب فى قصاصات من الورق ويقوم بعملها شيخ متخصص .

أو الأطفال والكبار ، هى وضع ملوخية ناشفة فى الجرح أو وضع عجينة مضافا إليها سكر على الجرح أو الدمل لإمتصاص الصديد .

بينما الصداع يعمل له عجينة من طحين الترمس مضافاً إليها القرنفل ثم يعجن بالماء ويعمل منه لبخة تربط على الجبهة .

وأحيانا يؤتى بخيط من الصوف المأخوذ من نعجة بكر ويربط على الجبهة ثم يضغط على الرباط بمفتاح خشبي يفتح الباب من الشمال إلى اليمين وليس العكس كما يشرب ينسون وكراويه وحلفابر وإذا إشتد الصداع فتربط الرأس بمنديل ثم يوضع فوقه خل ولبخة مكونة من حناء وملح وليمون .

أما إذا كانت الإصابة ضربة شمس فتعالج بتكسير بصلة وعجنها فى حناء وملح وتوضع على جلد الرأس لمص ذلك الإرتفاع فى درجة الحرارة ويقوم بعمل هذه العملية الرجل لزميله والمرأة للمرأة .

أما إذا كان المرض هو القئ فيغلى له لبان دكر ويشرب قبل الأكل . ولكن المغص يشرب له حلفابر وينسون وكراوية وحرجل أو تحويجة تشترى من العطار .

وإذا كانت الإصابة دوسنتاريا (تعنية) فتعمل له قهوة مضافا إليها ليمون .

أما إذا كان المرض يصيب العين كأن يحمر لونها أو تلتهب فيؤتى (بجنزاره) . وهى حجر أزرق اللون فى حجم التمرة ثم تذاب فى الماء ويقطر منها فى العين وأحيانا يقطر من لبن الثدى فى العين فى حالة الإلتهاب . أما إذا كانت العين محتقنة فتكسر بيضة طازجة مضافا إليها كمون أبيض وعليها قليل من الماء وترج وتستعمل كقطرة للعين يقطر منها ثلاث مرات يوميا . أما إذا كانت إصابة العين هى الإنتفاخ والورم فيعمل لها كمادات شاى أو يذاب الإسبرين فى قليل من اللبن ويقطر منه فى العين .

وإذا كان المرض فى الأذن فتعمل له عصيدة من الدقيق والبيض ويلف حول الأذن لمص الألم وإذا كانت إصابة الأذن هى وجود الدود — وهذا غالبا ما يصاب به الأطفال — فتعالج عن طريق (الدوادة) وهى سيدة متخصصة فى علاج هذا

النوع من المرض حيث تقوم بتنظيف الأذن من اللدود وذلك بعد قراءة دعوات وتعاويذ معينة يخرج على أثر الإنتهاء منها الدود وتشفى الأذن .

أما إذا كان بالأذن إلتهاب فيستخدم زيت الطعام بوضعه بداخلها لإزالة تلك الإلتهابات .

وإذا ما أصيب الشخص بالزكام إستعمل الليمون ، وقد تغلى الحلبة مع الملح وينصح بأن يشرب منها عدة مرات وتذبح له دجاجة سمراء « غطيس » أى لا يوجد بها ريشة واحدة ليست سوداء ثم يأكل لحمها ويحتسى حساءها .

وإذا كان المرض هو الرطوبة أو الإصابة بالروماتيزم فيدفن الجسم فى الرمال الساخنةوبعدها يأخذ حمام ساخن ويأكل طيوراً أما إذا كان الروماتيزم فى عضو معين من الجسم كالأيدى أو الأرجل أو الظهر فيكوى الجزء المصاب بالنار بواسطة مسمار ليشفى وقد يعالج الروماتيزم (بالحمصة) حيث يعمل جرح فى العضو المصاب ثم توضع الحمصة فيه ويستبدل كل يوم لمدة سبعة أيام وهى تقوم بدورها فى إمتصاص الماء وبعد ذلك يزول الألم ــ وأحياناً يستخدم (الوشم) لعلاج الروماتيزم الموضعى . أما إذا أصيب الفرد بالدوخان فيغلى له كسبرة ليشربها ويتناول معها طعاماً دسماً كالطيور والخضروات المطهية للشفاء منه .

وإذا كان المرض بالأسنان فيستعمل القرنفل ويسمى (مسمار الريحة) وإذا أصيب الشخص بالصفراء يقطع العرق الأسود الموجود تحت اللسان ويسحب .

أما أمراض الحساسية فيعجن لها الحناء مضافاً إليها ليمون ومياه وتدلك به الأماكن المصابة لكى تشفى .

ولآلام القلب يشرب لها مشروب النعناع أو القرفة أو شراب الحلفابر وأما فى حالة لدغ العقرب فيستدعى الحاوى الذى يقرأ الفاتحة أربعين مرة بدون ذكر لفظ (ولا الضالين) وفى هذه الحالة يتجمع السم فى مكان اللدغ ثم يشرط مكانه ويحضر سكر وماء ساخن ويدلك مكان اللدغ ثم يصفى الدم (بالمحجام) وهو قطعة من الحديد على شكل قمع يستخدم فى تلك الحالات .

أما إذا كانت الإصابة نفسية أو عقلية كالخبل فلا يوجد لها علاج عقارى أو نباتى فيكون الذهاب إلى الأولياء وإتباع طقوس معينة هو العلاج كأن يذهب أهل المريض به إلى شيخ معروف بكراماته فى علاج تلك الحالات أو يزورون مارى جرجس بالقرب من الأقصر ويلبس المريض جلبابا أبيضاً ويمكث فى زيارة ضريح الولى أسبوعاً على الأقل .

أما المرض المستعصى والذى تفشل معه جميع المحاولات يظن أن الشيطان هو السبب فينقل المريض إلى الشيخ الذى يطلب إحضار زيت كافور طيار وزبده بقرى ثم يخلطها ويدهن به جسم المريض مرة كل يوم بعد أن يعمل له أحجبة معينة يلبسها المريض .

ولكن لا يستعان بالمشايخ فى تلك الأمراض فحسب بل فى حالات الأمراض الخطيرة كالإصابة بالحمى التى فشل فيها العلاج بالعقارات والنباتات حيث يقوم الشيخ بكتابة آية الكرسى على ظهر المريض ويعزم عليه بقراءة القرآن الكريم ويعمل له الأحجبة اللازمة ثم يعطى المريض ثلاث ورقات صغيرة مكتوب عليها آيات قرآنية ويطالبه بعمل البخور بالكسبرة الذى يسمى (تفاحة الجن) ، ويبخر منه ثلاث مرات يومياً وفى كل مرة يلقى باحدى تلك الأوراق الثلاثة فى نار البخور وتسمى تلك الأوراق (فوايد) .

كما يدخل دور المشايخ والأولياء فى التوافق الزوجى حيث يعمل الشيخ أحجبة معينة ويبخر كلا من الزوج والزوجة المتنافرين بالبخور ليقرب ويوفق بينهما . وفى حالة المرض بالوساوس يحضر الشيخ ترمس مطحون ويعجنه بالرشاد وهو نوع من النشادر ويضعه على رأس المريض ثم يربطها بقماش أبيض مكتوب عليه آيات من القرآن لطرد الشيطان الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس أملا فى الشفاء .

كانت هذه هى طرق العلاج الشعبى المنتشر فى قرية العشى وكان لا بد من إستخدام مثل هذه الطرق طالما أنهم لا يعرفون طرق العلاج الطبية الحديثة ، ولكن منذ إنشاء الوحدة المجمعة بالقرية وإنتشار الوعى الطبى تعرضت تلك الأفكار الشعبية فى العلاج لتغيرات كثيرة خاصة وأن الوحدة تشتمل على وحدة صحية كاملة بها ثلاثة

أطباء مدربين ومتخصصين منهم طبيب الأسنان وعدد ٢ مساعدة مولدة ، ١ زائرة صحية ، ومراقب وملاحظ صحيين إلى جانب العمال والطباخ وسائق سيارة الإسعاف فضلا عن أن المبنى معد ، بالأدوات الطبية الحديثة .

وقد لوحظ إقبال الأهالى على الوحدة فى حالات كثيرة منها الولادةو لدغات العقرب وعلاج الأسنان وغيرها مما يعانى منه أهل القرية .

كما يوجد بالوحدة أيضاً مكان لرعاية الأمومة والطفولة حيث تتابع الحوامل بواسطة الزائرة الصحية منذ البداية وتعطى العقاقير والأدوية اللازمة ، كما تقوم المولدة ومساعدتها بمباشرة الولادة ومتابعة صحة الأم والمولود حيث تقوم بتطعيم الأطفال ضد الشلل والدرن والجدرى كما يوجد أيضاً مركز لتنظيم الأسرة .

الناحية الدينية :

يقال أن القرية لم يكن لها وجود قبل مجئ الشيخ محمد العشى مؤسسها وعلى هذا فلم تمر القرية بمراحل دينية تاريخية فالدين الغالب هو الإسلام وملكية الأراضى الزراعية كلها للمسلمين ولا يوجد بها ديانات أخرى باستثناء أسرة واحدة تعتنق المسيحية وأتت نازحة إلى القرية ويعمل معظم أفرادها ببعض الحرف .

والناحية الدينية هامة جداً فى حياة أهالى العشى فالقرآن هو الحكم الذى يلجأون إليه عند فض أى نزاع أو إنشاء أى علاقة إجتماعية حتى بين شخصين ومن هذه المظاهر مثلا أن الإرتباط والإتفاق على عهد ما يكفى فيه قراءة الفاتحة .

وبالقرية عدد كاف من المساجد والزوايا . وأهل القرية يهتدون بمشايخ وأولياء القرية ويتقربون من سيرتهم ويتمسكون برضائهم . كما أنهم يقيمون لهم إحتفالات سنوية تخليداً لذكرى مولدهم وأبرز تلك الإحتفالات هى المولد النبوى الشريف والإحتفال بمولد الشيخ العشى حيث يستمر الإحتفال بالمولد النبوى الشريف شهراً كاملا . وتحتفل به كل بدنة فى ديوانها الخاص وتنحر الذبائح فى اليوم السابع كما يقرأ القرآن وتقام حلقات الذكر كما تزين القرية بالأعلام وزعف النخيل ويقدم الطعام لكل سائل ومحروم .

كما يعتبر الإحتفال بالمولد النبوى مناسبة لتقديم الهدايا ، وأيضاً من المناسبات التى يتم فيها الزواج أو تصفية الخلافات أو المنازعات بين العائلات أو البدنات . وأقرب الإحتفالات إليهم ذلك هو الخاص بمولد الشيخ العشى الذى يعد حدثاً إجتماعياً يحتفل به كل عام ، ويستمر خمسة أيام تبدأ من ٨/١٥ فى الغالب ويدعى للاشتراك فيه إلى جانب كل بدنات وأفراد القرية ، القرى المجاورة . للمشاركة فى إحياء تلك الذكرى كما يشترك جميع الأهالى فى شراء الذبيحة الكبيرة التى تنحر بجوار ضريح الشيخ العشى إلى جانب الذبيحة التى تذبحها كل بدنة لنفسها .

ويطلق على آخر أيام الإحتفال يوم (الفكه) وهو الذى يحتفل فيه (بالدوره) وهى عبارة عن حمل كسوة الأضرحة وأولها كسوة الشيخ محمد العشى على الجمال وتسمى (بالنوابيت) وبإتمام الدورة والدوران حول القرية تنتهى كافة المراسم الخاصة بالإحتفال بمولد الشيخ العشى .

هذا ويحافظ أهالى القرية على ممارسة الشعائر الدينية والتمسك بأركان الإسلام الخمسة كما أنهم يحثون أولادهم على حفظ القرآن والتمسك باهداب الدين ومعرفة السيرة النبوية الشريفة بارسالهم إلى الكتاتيب منذ الصغر .

خاتمـة

حقائق البحث ونتائجه

تقع قرية العش بمحافظة قنا وتبعد ١٢ كيلو مترا عن مدينة الأقصر ورغم ذلك فليس لها أية صلة أو علاقة بالآثار الفرعونية ، حيث وجد فريق البحث أن الأهالى لا يذهبون إلى الأقصر للعمل فى الآثار ، وحتى البعثات الأثرية لا تعرف شيئا عنها ، إلا أن معظم احتياجاتها تأتى إليها من الأقصر حيث لا يوجد بها سوق أو مخبز فيما عدا بعض المحلات التجارية الصغيرة التى تشبه الأكشاك ،ولا يصل إليها القطار وترتبط القرية بالأقصر والقرى المجاورة بخط أتوبيس وبعض سيارات الأجرة والطريق المؤدى إلى الأقصر ترابى وغير ممهد وملتوى .

والغريب عن القرية يشترى حاجاته يوميا من الأقصر أو أسبوعيا من القرى المجاورة لها مثل قرية خزام وغيرها من القرى التى يقام بها سوق مرة كل أسبوع .

أما الهجرة إلى المدن للعمل فى أعمال البناء.أو الحفر فهى سائدة بالقرية وغالبا ما يترك المهاجر زوجته وأولاده ويرسل إليهم ما يستطيع أدخارة من نقود لاعاشتهم ولكن رغم إغراءات المدينة فلا يقطع العامل صلته بالقرية ولاينسى أهله وذويه .

أما الهجرة بسبب التعليم فنادرة لأنه نادرا ما يكمل أحدهم تعليمه العالى .

ونظام السكن حيث يقطن بالحى بدنة واحدة له مزايا كثيرة هى الحفاظ على زوابطوأواصر القرابة وهذا يدعو إلى التعاون والمحاملة ولكنه ربما يشجع على التعصب أكثر من اللازم .

أما من حيث الأوانى المستخدمة فى الطهى والشرب فما هو ملحوظ أن الجميع يستخدم الأوانى الفخارية التقليدية التى كان يستعملها أيضاً قدماء المصريين ولكن استخدامها فعلا مفيد لأنها تعطى الطعام طعما أشهى مما تكسبه أى آنيه أخرى ، الى جانب أنها أرخص بكثير من الأوانى الحديثة .

ويمارس أغلب الأهالى الزراعة مستعملين الآلات الفرعونية القديمة وتوجد بعض الحرف الأخرى إلى جانب ذلك . بالنسبة للمحاصيل الزراعية فقد دخل القرية أيضاً محصول جديد إلى جانب محاصيلها التقليدية هو محصول القصب ، وقد غير من مفاهيم القرية حيث يتطلب مجهودات كبيرة وعمالا كثيرة وقد شجع على الهجرة الداخلية فى مواسم معينه مما يساعد على إدخال عناصر حضارية جديده ويتبادل الأهالى المحاصيل الزراعية فيما بينهم كما يتمتعون بخدمات الحرف الأخرى نظيرها .

ومما لوحظ أن المرأة ليس لها أى دور واضح فى المجتمع ، رغم مالها من أثر غير مباشر فى حياة القرية ومظهرها الحضارى فلا يسمح لها أن تقوم بأى عمل خارج المنزل ، حتى حرية الرأى فى المنزل أيضاً قد حرمت منها ، ولذلك فإنها تمارس كل العادات والتقاليد والمعتقدات القديمة ولم تتأثر بالتيارات الحديثة فى مجتمعها ، رغم قيام برامج التنمية الإجتماعية بمهامها خير قيام . بالقرية وحدة صحية ووحده إجتماعية بالإضافة إلى المجلس القروى وما يقوم به من خدمات ولكن إذا أردنا تغيير أفكار المرأة من حيث المعتقدات الراسخة فيجب أولا إقناع الرجل، وهو بدوره يستطيع أن يخرجها من هذا الحيز الضيق الذى تعيش فيه . فعلى الرجل فى هذا المجتمع القروى يقوم وينفذ كل شئ .

ولكن بالنسبة للرجل فهناك أيضاً عادة يجب أن تزول تلك وهى عادة الأخذ بالثأر التى لم تمحها التطورات الحديثة ، ولم تستطع السلطات الحكومية أن تغير منها شيئا ، وربما يتظاهر بأنه تنازل عن حقه وترك الأمر للمسئولين ولكنه فى قرارة نفسه لن يفعل ذلك ، بل يتربص لكى يأخذ بثأره بعد عشرات السنين وهذه مشكله أزليه بالنسبة للوجه القبلى جميعه .

أما من ناحية التربية الدينية ، فالمجتمع يهتم بها اهتماما كبيراً مما يجعل الشباب يحافظ على حفظ القرآن وإتباع التعاليم الدينية فالجميع يخشون الله ويعملون حسابا لكل صغيره وكبيره ، فهم متدينون للغاية ، وهذه سمة رئيسية فى القرية التى يشتهر أهلها عامة بالكرم وحب الغير والتعاون والمجاملة وإحترام آراء كبار السن .

ومما أحدث تغيراً واضحاً بالقرية إدخال الكهرباء حديثا مما ساعد الرجال على السهر خارج المنزل فى الدواوين أوفى الوحدة المجمعه للتشاور ، أو للصلح أو للتسلية ، وقضاء وقت لطيف معا ، وكذلك الأولاد وذلك لأن الجو لا يشجع على القيام بأى نشاط أثناء النهار .

أما بالنسبة لإدخال مياه الشرب النقيه فى القرية فلم يلق اقبالا كبيرا لأن الجميع مازال يفضل شرب مياه النيل وربما يرجع ذلك الى العادات الفرعونية التى تقدس النيل ومياهه .

وهكذا تعيش قرية العشى بتقاليدها العريقة ومعتقداتها العتيقة ، رغم متغيرات العصر المتاحة لها حيث أنها حديثة العهد بها ، ولذلك نتوقع أن تحدث تأثيرات كبيرة ملموسة فى شتى نواحى الحياة وجوانبها ولكن على المدى البعيد حيث يتطلب ذلك جهدا ووقتا كبيرين .